Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, 2024

Deanship of Scientific Research

Objective and Aesthetic Characteristics of Children's Literature in the Poems of the Palestinian Arabic Language Books for the Fifth and Sixth Grades

Khader M. Abu Jahjouh *

Department of Arabic, Islamic University of Gaza, Gaza, Palestine.

Received: 16/2/2023
Revised: 4/6/2023
Accepted: 25/6/2023
Published: 30/5/2024

* *Corresponding author:*
kjahjouh@iugaza.edu.ps

Citation: Abu Jahjouh, K. M. . (2024). Objective and Aesthetic Characteristics of Children's Literature in the Poems of the Palestinian Arabic Language Books for the Fifth and Sixth Grades. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 593–614. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.4212

Abstract

Objective: The study aims to analyze a sample of poems in the Palestinian 5th and 6th graders' Arabic Language book to identify the objective and aesthetic characteristics that are appropriate to the nature of children's literature, as a knowledge product containing a set of values and principles that contribute to the development of the capacities of the target group.

Methods: The study adopted the analytical-descriptive approach to analyze the poems of Arabic language books starting from within the texts, examining them, and extracting their characteristics in order to answer the study questions.

Results: The study concluded that 5th and 6th graders' Arabic language books included twenty-two poems, classified into five themes, namely patriotism, humanities, nostalgia, nature description, and love of learning. In addition, the poems were characterized by ease and clarity, style diversity, brevity, use of narration, repetition, and variety of rhymes.

Conclusion: Attention should be paid to the content of children's literature presented in Arabic language books for students of different educational stages. In addition, focus should be placed on its objective and aesthetic characteristics that are appropriate for different age groups, and attention should be paid to further critical studies that address it.

Keywords: Aesthetic characteristics, Arabic language book, Children's literature, objective characteristics.

السمات الموضوعية والفنية لأدب الأطفال في قصائد كتب اللغة العربية الفلسطينية للصفين الخامس والسادس

خضر محمد أبو جحجوح*

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين

ملخّص

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة عينة القصائد المقررة على طلاب المرحلة الأساسية الدنيا، في الصفين الخامس والسادس، وتحليلها للوصول إلى السمات الموضوعية التي تشتمل عليها وما تتميز به من سمات فنية تلائم طبيعة أدب الأطفال، أنه نتاجا معرفيا يحتوي على مجموعة من القيم والاتجاهات التي تسهم في تنمية قدرات الفئة المستهدفة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل قصائد كتب اللغة العربية، بالانطلاق من داخل النصوص، وسبرها واستخلاص سماتها؛ لتجيب عن عدد من التساؤلات التي تتبناها.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أنَّ كتب اللغة العربية المقررة على الصفين الخامس والسادس ضمت اثنتين وعشرين قصيدة، توزعت على خمسة محاور هي: الوطنيات، والإنسانيات، والحنين، ووصف الطبيعة، وحب التعلم. إضافة إلى أنها تميزت بالسهولة والوضوح، وتنوع الأساليب، والقِصر، وتوظيف أسلوب القص، والتكرار، وتنوع القوافي.

الخلاصة: ينبغي الاهتمام بمحتوى أدب الأطفال الذي يقدم في كتب اللغة العربية لطلاب المراحل الدراسية المختلفة، والتركيز على سماته الموضوعية والفنية التي تناسب الفئات العمرية المختلفة، والاهتمام بإجراء مزيدٍ من الدراسات النقدية التي تتناوله.

الكلمات الدّالة: أدب الأطفال، كتاب اللغة العربية، سمات موضوعية، سمات فنية.

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المقدمة

تحتوي كتب اللغة العربية المقررة على طلاب المدارس الفلسطينية على عدد من القصائد الشعرية التي اختيرت من مظانها في كتب الأدب ودواوين الشعراء، بما يتناسب مع الفئة المستهدفة في كل مرحلة من المراحل التعليمية من الصف الأول وحتى الثاني عشر، وقد وقع الاختيار في هذه الدراسة على عينة القصائد التي أدرجت في كتاب اللغة العربية المقرر على الصفين الخامس والسادس، نظرا إلى تقارب المرحلتين عمريا وذهنيا، بهدف تعرُّف السمات الموضوعية والفنية لتلك القصائد. بما تشتمل عليه من أفكار واتجاهات وقيم، مع تلمس أبرز القضايا الفنية التي تميزها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح فرصة للغوص في النصوص واستكناه دلالاتها، للكشف عن سماتها الموضوعية والفنية، بما يتلاءم مع طبيعة الدرس النقدي الهادف.

الدراسات السابقة

لم أحظ بدراسات تناولت السمات الموضوعية والفنية في أدب الأطفال في كتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصفين الخامس والسادس تحديدا، على مستوى النقد الأدبي. وهذا لا يعني غياب دراسات كثيرة تناولت أدب الأطفال بالدرس والتحليل منها دراسة مرزوق بدوي (2014) "الهوية والانتماء في قصص الاطفال في الادب الفلسطيني الحديث، مجلة جامعة النجاح، مج 28(3) وفيها حاول الباحث استكشاف الدوافع النفسية والاجتماعية والدينية، التي جعلت من أطفال فلسطين يتقبلون مفاهيم الصراع المتعلقة في تحقيق الهوية والانتماء الوطني، وبين دور القصص في ذلك.

ودراسة نوال لفا الحافي (2021) معايير أدب الطفل في اللغة العربة دراسة تجريبية، وهي دراسة تجريبية، تناولت أهداف أدب الأطفال، ومعاييره التربوية المتضمنة في النصوص النثرية المقررة على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية الدنيا.

ودراسة فاطمة محمد، (2023م)النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر دراسة تحليلية نقدية، ع (42) ج (4) مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، 3116، 3170، تناولت فيها القصص والأناشيد المقررة بالنقد والتحليل وتوصلت إلى عدم مناسبتها لطلاب المرحلة. وغيرها من الدراسات التي يضيق مجال البحث عن حصرها.

أسئلة الدراسة

- ما الموضوعات التي تشتمل عليها قصائد الكتاب الفلسطيني المقرر على طلاب الصفين الخامس والسادس؟
- ما المحاور التي تتوزع عليها موضوعات القصائد المقررة؟
- ما المميزات الفنية التي تميز القصائد المقررة على الصفين الخامس والسادس؟

ماهية أدب الطفل

أدب الطفل كل إنتاج أدبي يصاغ بما يتناسب مع وعي الطفل ومقدرته الفكرية، مراعيا فئته العمرية، وحالته الشعورية، لينمي طاقاته ويعززها ويزرع فيه قيما ومشاعر واتجاهات، ويفتح فضاءات التخيُل لديه، وينمي مهارات التفكير والوجدان.

هذا الأدب متخصص في مخاطبة الأطفال (أبو معال، 2001، 12). ويقتضي مراعاة الأسس الفنية، واختيار الموضوع الملائم للفئة العمرية، بما يتضمنه من قيم ورسائل مضمنة، ومواصفات الصياغة الشكلية من جمال ووضوح وقدرة على الجذب والتشويق والاستثارة العاطفية والذهنية، مع تجنب التعقيد والغموض.

أدب الطفل مكون مهم من مكونات المحتوى الفكري والوجداني الذي يقدم للأطفال في ثنايا المقررات الدراسية، لما يحمله من غرس قيم تتناسب مع التنشئة الاجتماعية والوطنية، بما، وما يحتويه من أشعار وقصص ومقطوعات نثرية، تسهم في صقل شخصية المتعلم، وتكسبه قيما واتجاهات إيجابية. "وأدب الأطفال في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالا مثل: القصة، والشعر، والمسرحية، والمقال، والأغنية." (عوض، 2000، ص12).

وتعدُّ من أدب الأطفال النصوص التي لم يكتبها الشعراء والأدباء بهدف توجيهها لمرحلة عمرية معينة؛ بل كتبوها تعبيرا عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وتصويرا لمواقفهم واتجاهاتهم، ثم اختيرت تلك النصوص لتكون موجهة لفئة عمرية في مرحلة الطفولة، لتنشئة الأطفال على ما فيها من قيم واتجاهات، ضمن المناهج التعليمية.

"أدب الطفل قيمة تضمن تأمين العلاقة بين النمو الطبيعي والفكري والإدراكي عند الطفل، ويحافظ على التوازن في شخصيته، وضبط معاملته مع الآخرين، ويسعفه في صياغة مفاهيم صحيحة من الظواهر والأحداث والعلاقات"(مبرك. 2021، ص659)

من هذه الأهمية انبثق اهتمام واضعي كتب اللغة العربية بالأنواع الأدبية المقررة خصوصا القصص والأناشيد والأشعار بما يلائم كل مرحلة عمرية.

موضوعات قصائد كتب اللغة العربية

تتضمن كتب اللغة العربية المقررة على الصفين الخامس والسادس من المرحلة الأساسية الدنيا اثنتين وعشرين قصيدة، موزعة على أربعة كتب

لكل مرحلة كتاب موزع على جزأين الجزء الأول يدرس في الفصل الأول، والجزء الثاني يدرس في الفصل الثاني من العام الدراسي، عشر قصائد في كتاب الصف الخامس، خمس قصائد في الجزء الأول وخمس قصائد في الجزء الثاني، واثنتي عشرة قصيدة في منهاج الصف السادس، ست قصائد لكل جزء من الكتاب.

صنّفتْ الدراسة موضوعات القصائد المقررة في كتب الصفين الخامس والسادس إلى محاور هي: (محور الوطنيات، ومحور الإنسانيات، ومحور الحنين، ومحور وصف الطبيعة، ومحور حب التعلم)

تندرج الموضوعات ضمن المجال التربوي الذي يتكئ على تنمية الحسّ الوطني، لربط المتلقي بوطنه، وجعل قضيته في بؤرة تفكيره، وإحياء القيم الإنسانية، واستثارة كوامن الحنين، وتأمُّل عظمة الخالق، ومشاركة الناس البسطاء، وتعميق مفهوم بر الوالدين، وتعزيز قيمة القراءة والمطالعة والانتماء للغة الأم التي تعد قوام نهضة الأمة وسر وجودها لارتباطها بالقرآن الكريم. "إن العناية الدقيقة بوضع مناهج اللغة العربية والاهتمام الكبير بتأليف الكتب أولى خطوات العمل التربوي الذي يخلق جيلا عربيا يؤمن بوحدة أمته ويثق بمستقبلها" (مطلوب1987، 12).

1- محور الوطنيات

يضم ثماني قصائد هي (قصيدة أناديكم لتوفيق زياد، ولست أنسى قريتي لفوزي العنتيل، وصرخة لاجئ لهارون هاشم رشيد، ودير ياسين للشاعر لطفي الياسيني، وحمامة القسطل لمحمد شريم، والجليل لتميم البرغوثي، وبلادي لمصطفى صادق الرافعي، والشريد لعلي هاشم رشيد، وبيسان لأحمد مفلح)

وهي قصائد تذكّر الطالب بقضية وطنه السليب، وتذكره بالألم الذي حل على أبناء شعبه، وما تعرضوا له من نزوح وشتات ومجازر، وفيها حث على الصمود والمقاومة، إضافة إلى التذكير العام بحب الوطن والانتماء له، فالشعر "يمكن أن يكونَ له دور مؤثر وفاعل في تأكيد الانتماء الوطني للأطفال" (أحمد، 2006، ص115). ففي قصيدة (أناديكم) يناشد الشاعر أبناء شعبه ويحثهم على مواصلة الكفاح والصمود، حيث يقول توفيق زياد

"أناديكم

أشد على أياديكم..

أبوس الأرض تحت نعالكم

وأقول: أفديكم

وأهديكم ضيا عيني

ودفء القلب أعطيكم" (اللغة العربية5: ج1، 2017، ص16).

لا يكتفي الشاعر بتوجيه نداء المحبة والإجلال، لأبطال ثورة الحجارة؛ الذين يتصدون لغطرسة الجنود؛ بل يؤكد دعمه ومناصرته لهم بالفداء والمشاعر القلبية أيضا، ويصل إلى ذروة الإجلال باستعداده لتقبيل الأرض تحت نعال المقاومين وهم يتصدون لقوات الاحتلال، وفي السياق يبرز القاسم المشترك بين أبناء الشعب الفلسطيني، فالمأساة تجمعهم جميعا، وهم يدافعون عن قضية واحدة بما تحتويه من مآسٍ وآلام مشتركة:

"فمأساتي التي أحيا

نصيبي من مآسيكم" (اللغة العربية، 2017، ص16).

وتقديم هذا المحتوى الوطني يغرس في الطالب المتلقي قيم الصمود والثبات، والوحدة والتماسك، والصبر خلال مرحلة الدفاع والمقاومة، ويؤكد تمسك الشعب بوطنه، ومواصلته الدفاع عنها حتى الرمق الأخير.

وفي قصيدة لست أنسى قريتي يشيع جو الارتباط بالقرية التي ترعرع فيها الشاعر وحبا على ترابها واستنشق هواءها وهو صبيّ حيث يقول فوزي العنتيل(اللغة العربية5: ج2017،1، ص44):

أنـــا لســـت أنســـى قريتـــي وهـــوى الربيـــعِ يزورهـــا

فـتـمـوج فـيـه حـقـولـهـا ونـخـيـلـهـا وطـيـورهـا

وعـلـى صـيـاح دجـاجِـهـا الـوثّـاب تصـحـو دورهَـا

تسـتـقـبـلُ الـفـجـرُ الـجـمـيـل وقـد أطـل يُـنـيـرهـا

وتـرى الـيـنـابـيـعَ الشـهـيـة حـيـن رقّ هـديـرُهَـا

وهـنـاك أجـنـحـة الـنسـائـم والـجـنـانُ يـثـيـرهـا

تـطـفـو عـلـى الـيـنـبـوع كـيـمـا تسـتـجـمّ عـطـورُهَـا

تثير الأبيات قضية الارتباط المشوب بالحنين، لمكونات الطبيعة التي تتبعثر في مكونات القرية، وتزيدها جمالا، كما تؤكد الانتماء والحبّ، والشوق، فمكونات القرية من صياح الدجاج ومنظره الوثاب الخلاب، وجمال نور الفجر، مع ترقرق مياه الينبوع، وشذا الزهور الذي يعطر المكان، مع رقة النسيم العليل، كلها دوافع للحب والحنين والانتماء، والقرية هي الوطن كما أنَّ ارتباط المرء بمسقط رأسه جزء لا يتجزأ من وطنه الكبير.

ويبلغ الشاعر أحمد مفلح قمة الحنين ببثه مشاعر الأسى واللوعة في قصيدة بيسان حيث يقول:(اللغة العربية (6)ج2، 2018، ص71)

فراقك مأساتي ووصلك جنتي حياتي بلا عينيك تلك جهنم

فلا تحرميني من جناك فديته فأنت شغاف القلب والله يعلم

صبرت وشاب الصبر مني ولم أزل أكتم من فرط الجوى ما أكتم

إذا الطفل في العامين عز فطامه فكيف وبعد الأربعين سأفطم !

إذا لم أخضب وجنتيك ثلاثة علي شميم البرتقال محرم

تمثل الأبيات القيمة التربوية الإنسانية متمثلة في تمسك المرء بوطنه الذي يمثل له جنة الحياة الدنيا التي لا يطيب العيش دون أن تكتحل العيون برؤياها، وتستنشق الصدور نسيمها وشذاها، هي الأم الرؤوم التي لا يستطيع المرء أن يفارق صدرها طفلا ويعز عليه أن تفطمه رضيعا فكيف يصبر على فراقها في كهولته، والهدف من مثل هذه الأبيات زرع قيمة التمسك بالوطن، لأن الحياة بدون وطن جحيم وعذاب.

ويبرز التحدي في قصيدة صرخة لهارون هاشم رشيد، إذ يؤكد الشاعر أنَّ رحلة شتات الفلسطيني بما تحمله من آلام رحلة عابرة، فالحق لا يضيع ما دام وراءه شعب يقاوم، ويصمم على استعادة ما اغتصبه المحتل، مع تأكيد الحق الفلسطيني في الدفاع عن الوطن السليب حتى يعود حرا عزيزا، بنبرة ملؤها الأمل والتفاؤل الوعيد والاستعداد. يقول(اللغة العربية5: ج1،، 2017، ص85).:

أنـا لـن اعـيـش مشـــردا أنـا لـن اظـل مـقـيـدا

أنـا لـي غـد وغـدًا ســـأزحـف ثـائـرًا مـتـمـردا

أنـا لـن اخـاف من الـــ عـواصـــف وهي تجتـاح المـدى

ومـن الاعـاصـــيـر الـتـي تـرمـي دمـارا أســـودا

أنـا صـــاحـب الحـق الـكـبـيـر وصـــانـع مـنـه الـفـدا

ســـأعـيـده وأعـيـده وطـنًـا عـزيـزًا ســـيـدا

ســـأزلـزل الـدنـيـا غـدا وأســـيـر جـيـشـــا أوحـدا

لـي مـوعـد في مـوطـنـي هـيـهـات أنســى المـوعـدا

تبرز روح الإصرار والتحدي من مفردات النص بتكرار (أنا) مقترنة (بلن أعيش مشردا) وأسلوب القصر (لي غد) بما فيها من أمل، و(لن أخاف) مقترنة بتحدي الصعاب والزعازع، كما وردت صيغة (أنا صاحب الحق) بقيمة التمسك بالوطن وعدم التفريط فيه، وتصل روح التحدي ذروتها بتوظيف الدوال (سأعيده- وأعيده) (سأزلزل الدنيا) بما تحمله من دعوة للتضحية وتحمل الصعاب لتحرير الوطن وإعادته عزيزا كريما.

ويسترجع الشاعر لطفي الياسيني في قصيدة (دير ياسين): ذكريات المأساة التي وقعت في قرية دير ياسين عام 1948م، حيث قتلت العصابات الصهيونية زهاء مائتين وخمسين فلسطينيا، من غير أن تفريق بين شيخ أو طفل، ولا بين امرأة أو رجل(زعيتر. 1955، ص210) لذلك تبرز في النص

مشاعر الألم والحنين والأمل، التي تؤكد تمسك الفلسطيني بموطنه، حيث يقول (اللغة العربية5،ج2، 2017، ص55):

يـا ديـر يـاسـيـن يـا جـرحًـا غـدا فـيـنـا ... رغـم المـعـانـاة ... مـازلـنـا بـراكـيـنـا

سـتـون عـامـا مضـى والشـوق يحـملـني ... لـقـريـتي الأم أشـتـاق الـطـواحـيـنـا

فـيـهـا تـرعـرعـت أيـام الشـبـاب ومـا ... نسـيـت يـومـا حـواكـيـري ... طـوابـيـنـا

أشـتـاق لـلـخـبـز لـلأعـراس أذكـرهـا ... تـلـك الـنـوامـيـس رغـمًـا عـن تـجـافـيـنـا

أتـوق لـلـبـيـدر الـغـالي لـجـارتـنـا ... وبـئـر قـريـتـنـا ... مـوتـى أهـالـيـنـا

أتـوق لـلـدار والأسـوار تـمـنـعـني ... وحـارس الـدار عـنـد الـبـاب نـاسـيـنـا

يـا رب هـل لي قـبـيـل المـوت ألـثـمـهـا ... أضـمـهـا نـحـو صـدري لـحـظـة حـيـنـا

أقـبـل الأرض والأحـجـار امسـكـهـا ... وأقـطـف الـوردَ أشـتـمُّ الـريـاحـيـنـا

وفي قصيدة (حمامة القسطل) للشاعر محمد شريم حوار مع الحمامة يبرز من خلاله تأكيد حب الأرض، والإصرار على التمسك بها والدفاع عنها، يبلغ الحوار ذروته في نهاية القصيدة بقوله(اللغة العربية5: ج2، 2017، ص77):

فَقُلْـتُ لَهَـا: وَمَـاذا بَعْـدُ؟ مَا المُسْـتَقْبَلُ الأَفْضَـلْ؟ (م)

فَقَالَـتْ: إِنَّنِـي فِيْهَـا ... وَعَنْهَـا لا.. وَلَـنْ أَرْحَـلْ!

وفي قصيدة (الجليل) للشاعر تميم البرغوثي، يتعمق حسُّ الانتماء للوطن الذي يطل على الناظر من قمم جبال الجليل الشامخة، مع إبراز مشاعر الحب والحنين، والصمود حيث يقول (اللغة العربية6: ج1، 2018، ص 30).:

سـلامٌ عـلـى زيـنِ الـقُـرَى والـحـواضِـرِ ... وَمَـنْ هـاجَـرُوا مـنـهـا وَمَـنْ لـم يـهـاجِـرِ

يـمـرُّ بـنـا اسـمُ المـرْجِ.. مـرجِ ابْـنِ عَـامِـرٍ ... فَـنَـطْـرَبُ لاسْـمِ المـرْجِ.. مـرجِ ابْـنِ عَـامِـرِ

وَنَـحْسَـبُـهُ أَرْضًـا بَـعِـيـدًا مَـنَـالُـهـا ... تَضِـيـقُ بِـهَـا ذَرْعًـا جِـمَـالُ المُسَـافِـرِ

وَلَـوْ طِـفْـلَـةٌ مِـنْ عِـنْـدِنَـا مَـسَّ شَـعْـرَهـا ... نسـيـمٌ لَمَـسَّ المـرجَ ظِـلُّ الضَّـفَـائِـرِ

وَنَسْـمَـعُ عَـنْ بُـعْـدٍ فـطـوبَـى لِسَـامِـعٍ ... عَـلَـى الـبُـعْـدِ مـحـرومٍ وَلَـيْـسَ بـنـاظـرِ

وتتمحور قصيدة بلادي للشاعر مصطفى صادق الرافعي حول قضية حب الوطن والانتماء له، حيث يقول الشاعر (اللغة العربية6: ج1،، 2018، 77).:

بـلادي هـواهـا في لسـانـي وفي دمـي ... يـمـجـدُهـا قـلـبـي ويـدعـو لـهـا فـمـي

ولا خـيـرَ فـيـمـن لا يـحـبُّ بـلادَهُ ... ولا في حـلـيـفِ الـحـب إن لـم يـتـيـم

ثم يؤكد هذه الحقيقة بأن غير البشر من الكائنات تحب أوطانها، كالطيور التي تفرح وتغني حين تأوي إلى أعشاشها رمزا للحب والانتماء:

ألـم تـرَ أنَّ الـطـيـرَ إن جـاءَ عشَّـهُ ... فـآواهُ فـي أكـنـافِـهِ يـتـرنـمِ

وتطل قضية الفداء والتضحية، التي تمنح الإنسان شخصيته وهويته الوطنية في قوله:

ولـيـسَ مِـنَ الأوطـانِ مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ لَـهَـا فِـدَاءً وَإِنْ أَمْسَـى إِلَـيـهـنَّ يَـنْـتَـمِي

عَـلَى أَنَّهَـا لـلـنَّـاسِ كـالشَّـمْـسِ لَـمْ تَـزلْ تضـمـيءُ لـهـم طُـرًّا وكَـمْ فـيـهـمُ عَـمِي

وَمَـنْ يَـظْـلِـمِ الأوطَـانَ أَو يَـنْـسَ حَـقَّـهَـا تُـجِـبْـهُ فُـنُـونُ الـجَـادِثَـاتِ بِـأَظْـلَـمِ

ولا خَـيْـرَ فِـيْـمَـنْ إِنْ أَحَـبَّ دِيَـارَهُ أَقَـامَ لِـيَـبْـكِي فـوقَ ربْـعٍ مُـهَـدّم

ويطرح قضية التضحية والفداء التي ترفع شأن الإنسان، وتمنحه الرجولة، والرفعة والكرامة،

ومـا يـرفـع الأوطـانَ إلا رجـالـهـا وهـل يـتـرقـى الـنـاسُ إلا بسـلَّـمِ

ومن يـكُ ذا فضـلٍ فـيبخـل بفضـلـهِ عـلـى قـومـهِ يسـتـغـنَ عـنـه ويـذمـم

في السياق إعلاء من شأن البذل والفداء، إذ لا مكان للمتخاذل الذي يبخل على وطنه بالبذل والتضحية، "والمجتمع والوطن هما الواقع الذي ينتمي إليه الطفل، الذي لا بد أن ينشأ على الولاء لهما والانتماء إليهما، لا سيما أن حب الوطن والدفاع عنه يجب أن يتميز بالإحساس والرغبة الدائمة في خلق جو من التفاعل من أجل نهضة المجتمع وتقدمه، ولا شك أن النص الأدبي وثيق الصلة بتنمية هذا الشعور وتربيته."(مرزوق. 2014، ص434)

ويبرز في قصيدة (الشريد) للشاعر علي هاشم رشيد خطاب الإنسان بما يحمله من مشاعر الانتماء للوطن، فقد حاول الشاعر استدعاء التعاطف الإنساني مع قضية الشعب الفلسطيني المشرد، الذي هجّر قسرا عن وطنه، في قوله(اللغة العربية6: ج2، 2018، ص33):

أنَـا يـا أَخي الإنسـانُ مِـثْـلُـكَ كـانَ لي وَطَـنٌ حَـبـيـبْ

قَـدْ كُـنْـتُ فـيـهِ أَعـيـشُ في رَغَـدٍ وفي عَـيْـشٍ رَحـيـبْ

وبـهِ الحَـدائقُ والجبـالُ الشُّـمُّ والـمَـرْجُ الـخَـصـيـبْ

وبـهِ الأَمـانـيُّ الـعِـذابُ وَشَـمْـسُ عِـزٍّ لا تَـغـيـبْ).

يطرح الشاعر قضية الشعب الفلسطيني للتعاطف الإنساني، ثم يذكر أخاه الإنسان في هذا العالم، بأنه مثل باقي أبناء جنسه من البشر يستحق الحياة الكريمة حرا في وطن حر، يسعد بالفرحة ويهنأ بالعيش وراحة البال.

أَنَـا يـا أَخِي الإنسـانُ مِنْ حَـقّي بـأَنْ أَقْضِـي الحـيـاهْ

حُـرًّا كَـمـا تَـحْـيـا وَيَـحْـيـا الـنَّـاسُ في ظِـلِّ الإلـهْ

في مَـوْطِـنِي أَلْـقـاكَ بـالـبُشْـرَى وَتَسْـعَـدُ بي رُبـاهْ

وَأَبُـثُّـكَ الـحُـبَّ الـذي مـا كُـنْـتَ تَـعْـرِفُ لي سِـواهْ

- *ثم يتمنى العودة، والعيش في ظلال الوطن وأفيائه، بعد وصمة اللجوء وعذاب التشرد في أصقاع الأرض إذ يقول:*

صِـرْنا بُعَيْـدَ العِـزّوالأَمْجـادِ نُـدْعى اللاجئـيْنْ

والـبَعْضُ سَـمَّى شَـعْبنَا المـظْلُومَ شَـعْبَ النَّـازِحينْ

فَمَتَى نَسِيرُ إِلَى الرُّبَى الخَضْرَاءِ جَمْعًا عائدينْ

لِنَعُودَ نَصْنَعُ لِلْحياةِ سَنًا عَلَى مَرِّ السِّنينْ).

– *يبرز في محور القصائد الوطنية قيم الصمود والتصدي، وغرس قيم حب الوطن والتصدي للغاصبين، والحنين والتمسك بالهوية الوطنية، وبذل الممكن في سبيل استرجاع الوطن والمحافظة على حياة حرة كريمة في ربوعه. **ينبغي أن تكون النصوص "صورة صادقة للحياة العربية ومرآة** تنعكس عليها تطلعات الأجيال لتخلق منهم رجالا مرتبطين بأمتهم ولتثير فيهم الدعوة إلى الدفاع عن لغتهم وتطويرها وإعلاء شأنها بين لغات العالم"(مطلوب، 1987، ص12).*

محور الإنسانيات

يتضمن محور الإنسانيات قصائد ذات موضوع إنساني اجتماعي، كحنان الأم وعطفها، واحترام الضيف وإكرامه، والأعمال الإنسانية التي تقوم بها الممرضات، من رعاية المرضى والاهتمام بهم، وحب الأطفال ورعايتهم. لهذه الصبغة الإنسانية المتضمنة في قصائده اكتسب اسم محور الإنسانيات.

اشتمل محور القصائد الإنسانية على ست قصائد هي (الضيف لشمس الدين البديوي، والممرضة لأنيس الطباع، وقطوف من شعر الحكمة لأبي العتاهية، وليلى لمحمد العمري، وأمي لكمال ناصر، وطبيعة بشرية لمحمد وليد)

تتضمن قصيدة (أهلا بالضيف) للشاعر شمس الدين البديوي، قيمة إكرام الضيف والاحتفاء به، ابتداء بطلاقة الوجه والبشاشة، وحسن معاملته، قبل واجبُ الضيافة من طعامٍ، وشراب، فالبشاشة تزيد الضيافة بهجة ورونقا وتزيد الإنسان محبة وأنسا حيث يقول (اللغة العربية6: ج1، 2018، ص8):

إذا المرءُ وافى منزلًا منك قاصدًا ... قراكَ وأرمَتْهُ لديك المسالكُ

فكن باسمًا في وجهه مُتهللًا ... وقل مرحبًا أهلًا ويومٌ مباركُ

وقدم له ما تستطيع من القِرَى ... عجولًا ولا تبخل بما هو هالِكُ

فقد قيل ببيتِ سالفِ مُتقدّمٍ ... تداولهُ زيدٌ وعَمرو ومالكُ

بشاشةُ وجْه المرء خيرٌ من القِرَى ... فكيف بمن يأتي بهِ وهو ضَاحِكُ

الأبيات موجهة إلى فئة عمرية في بدء فهمها للقيم المجردة، كقيمة الكرم، والاحترام، وهي تتضمن خلقا نبيلا ينسجم مع التوجهات التربوية لتكوين بيئة نفسية خصبة تتقبل قيم الخير، التي تنسجم مع العادات العربية النبيلة ومع تعاليم الإسلام التي تحث على إكرام الضيف، بحسن الاستقبال وكرم الضيافة، ورد الحث على إكرام الضيف مع مجموعة من القيم والفضائل عن أبي هريرة عن رسول الله ρ قال:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " رواه الشيخان.) (البخاري، 1422هـ، 11؛ مسلم 261هـ، 68). وتتمحور قصيدة الممرضة لأنيس الطباع حول صفات الممرضات الموسومات بملائكة الرحمة، بثيابهن الجميلة، وحسن طلتهن ومعاملتهن، وتقديمهنّ المساعدة العاجلة للمرضى، مع إعلاء من مكانتهن الاجتماعية بإجلال ما يقدمنه من خدمات طبية للمرضى في أوقات السلم والحرب، فهن اللّواتي يداوين الجراح، ويواسين المصابين والمرضى بنبلهن وحسن أخلاقهن، ورقيّ معاملتهن، حيث يقول(اللغة العربية5، ج1، 2017، ص63):

مثل الملاك تراءت في ثناياها ... بيضاء في ثوبها يسبيك مرآها

من غرفة تتهادى في بشاشتها ... لغرفة تعتني دوما بمرضاها

إذا المريض ترجّاها لحاجته ... حالا تلبيه لا تبطي بممشاها

في الصبح تأخذ في رفق حرارته ... حينا وتأخذها أيضا بممساها

رحيمة القلب في عطف وفي أدب ترعاه دوما فتسليه سجاياها

هذي الفتية لا تحصى مآثرها جادت براحتها من أجل مرضاها

آست لدى السلم مرضاها بما اتصفت كما تواسي بوقت الحرب جرحاها

فهي التي في الحمى جندية جمعت نبلا وعطفا ولطفا في حناياها

الممرضة جندية تخدم الوطن وتؤثر خدمة المرضى على راحتها واستقرارها. والقصيدة تقدم الممرضة في سياق إنساني يفترض فيه أن يؤثر في عقول الطلاب ومشاعرهم منذ طفولتهم، فيتعاطفون مع هذا النموذج الرحيم، ويكنون له مقدارا من التوقير والاحترام، كما قد يكوّنَّ فيهم دافعا نحو هذا النوع من التخصصات العلمية التي تخدم الناس.

وتتضمن قصيدة (قطوف من شعر الحكمة) للشاعر أبي العتاهية، مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية الحميدة، منها نشر روح الرحمة بين الناس، وسلامة الصدر بنبذ الحقد، والعفو عن الناس، وتجنب الأعمال غير النافعة، ورد المعروف بأحسن منه، والطيبة بوصل الجافي، وقيمة الستر وعدم التنقيب عن مثالب الناس، وتقوى الله والزهد في طلب متاع الحياة الدنيا. حيث يقول (اللغة العربية6، ج1،2018، ص41).

أخي لديّ مِنَ الأيامِ تَجْرِبَةٌ فِيْمَا أَظُنُّ وعلمٌ بارعٌ شافِ

لا تمش في الناس إلا رحمةً لهمْ ولا تعامِلْهُمُ إلّا بإنصافِ

واقطع قوى كلِّ حقْدٍ أنْتَ مُضْمِرُهُ إن زل ذو زلَّةٍ أو إنْ هفا هاف

وارغب بنفسك عما لا صلاح له وأوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بِرٍّ وإلطاف

وان يكن أحد أولاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ فوق ما أولى بأضعاف

ولا تكشف مسيئا عن إساءته وصل حبال أخيك القاطع الجافي

فتستحقّ من الدنيا سلامتها وتستقلُّ بعرض وافر وافِ

حسب الفتى بِتُقَى الرَّحْمَنِ من شرفٍ وما عبيدك يا دنيا بأشراف

وتُبْرِزُ قصيدة (ليلى) للشاعر محمد العمري، الجانب العاطفي في معاملة الأطفال ومحبتهم، والحنو عليهم، فهم زهرة الحياة وبهجتها، حيث يقول الشاعر((اللغة العربية6، ج2، 2018، ص20)

تقول إذا عدت إليها من العمل كلاما من الأعماق أحلى من العسلْ

تقول أما أحضرت يا أبتي ولو قليلا من الحلوى فقلت لها أجلْ

وتمضي القصيدة في وتيرة قصصية محببة إلى نهايتها، لتشويق الطلاب وتنمية ذائقتهم، وغرس الرسالة المتضمنة، وهي والحب والعطف ورعاية الصغار.

أما قصيدة (طبيعة بشرية) للشاعر محمد وليد، فتثير جانب العطف على الأطفال، وتخفيف معاناتهم، وتنمية مشاعر الرحمة والشفقة، حيث يقول الشاعر(اللغة العربية6، ج2، 2018، ص106):

محسنٌ أبصرَ يومًا طفلةً !! دمعتاها همَتا رقراقتين

جلست تبكي بقلبٍ موجعٍ تُرسلُ الآهةَ حينًا آهتين..

قال ما الخطب أجيبي طفلتي فلعينيك فداءٌ كل عين
فأجابت في نحيب محزنٍ ودموع العين تسقي الوجنتين
درهمي ضاع ومالي غيره وأنا من بعده صُفر اليدين
قال هيا طفلتي..لا تجزَعي لا تراعي إن هذا الخطب هين
وحباها درهمًا في يدها ماسحًا من كل عين دمعتين
قال هيا أطلقي وجهَ الرضى وأريني بسمةً أو بسمتين
غير أن الطفلةَ ازدادت بُكا.. وكأن الكربَ أضحى كربتين
قال: ما الخطب؟ أجيبي طفلتي هل فقدت اليوم إحدى المقلتين
فأجابته بقلب..... موجع لا ولم أفقد –وربي- الوالدين
إنني أبكي بحزن درهمي لو لم يضع مني لأضحى درهمين

يطلّ من فحوى الأبيات مجموعة القيم الأخلاقية، يقف على رأسها، قيمة الإحساس بمعاناة الآخرين، والعطف على المحتاجين، والحنو على الأطفال ومعاملتهم بلطف. أما قصيدة (أمي) للشاعر كمال ناصر، فهي مكرسة لغرس قيمة محبة الأم والعطف عليها، من خلال بيان سهرها وحرصها على راحة الأبناء حيث يقول (اللغة العربية6،ج2، 2018، ص58):

وتصيحُ بي وتصيح تسألني عن سرِّ آلامي وأنّاتي
فعيونها في الهمِّ ترمقني وبظلِّها تعرى حماقاتي
قد هاجها ألمي وروَّعها حزني وأشلاء ابتساماتي
فمضت تهدهدني وتسرقني بحنانها الظمآن من ذاتي
وتردني ولدا وترجعني طفلا، أعاني من شقاواتي
تستبهم الماضي تذكرني أحلى سويعاتي وأوقاتي
أماه يا ظلّي ومرآتي أماه يا أغلى صديقاتي
إني أحسُّ الكون يصخب لي ضاقت ملاعبه بغاياتي
فترفقي أماه واصطبري سأظلّ أعدو خلف زلاتي
سألمها في قبضتي وطنا فوجودها كلُّ احتياجاتي

تبرز قضية حب الأم وعطفها وحرصها على أطفالها، وهي في المنهاج محاولة لإثارة عاطفة الحب وزيادة التوقير والاحترام للأم. وهي توجيه تربوي للأطفال في هذه المرحلة بزيادة احترام الأم وبرها وتوقيرها، والعطف عليها. فهي سبب الوجود وأمل الحياة وبهجة الهناء.

محور الحنين

ينتمي محور الحنين إلى محتوي تنمية الجوانب الوجدانية، وإحياء شعور الانتماء والارتباط بالأشياء الجميلة في حياته، كذكريات الطفولة والصبا، وملاعب الصبا، والأوطان، يضم محور الحنين قصيدتين هما (عهد الطفولة لأبي القاسم الشابي، وحنين إلى القيروان أبو الحسن الحصري) في قصيدة عهد الطفولة يقول الشاعر أبو القاسم الشابي:(اللغة العربية5: ج1، 2017، ص35).

كـمْ مِـنْ عُـهـودٍ عـذبـةٍ في عَـدْوَةِ الـوادي الـنَّضـيـرِ

كـانـتْ أرقَّ مـن الـزُّهـورِ ومِـنْ أَغـاريـدِ الـطُّـيـورْ

أَيَّـامَ لـم نـعْـرِفْ مـنَ الـدُّنـيـا سـوَى مَـرَحِ السُّـرورْ

وبـنـاءِ أَكـواخِ الـطُّـفـولَـةِ تـحـتَ أَعشـاشِ الـطُّـيـورْ

نـبـني فـتـهـدمُـهـا الـرِّيـاحُ فـلا نضـجُّ ولا نَـثُـورْ

ونَظَلُّ نَرْكُضُ خلفَ أَسـرابِ الفَراشِ المُسْـتَطيرْ

لا نَسْـأَمُ الـلَّـهْـوَ الـجـمـيـلَ ولـيـس يُـدْرِكُـنـا الـفُـتُـورْ

تذكّر الأبيات المتلقي بذكريات ارتبطت في وجدانه بملاعب صباه وطفولته، بما تحمله من حنين للزهور والطيور وأيام المرح واللعب مع الأقران، بصناعة البيوت وملاعبة الطيور، وملاحقة الفراشات الملونة الجميلة، بمشاعر الفرح والبهجة، وهي محاولة لزرع قيمة الانتماء للبيئة والإفادة من اللحظات الجميلة التي تمر بالطفل لتنمية مشاعره.

وفي قصيدة (حنين إلى القيروان) للشاعر أبو الحسن الحصري امتزجت مشاعر الشوق والحنين، مع مشاعر الفراق والألم، والحبّ والوفاء، والانتماء إلى الوطن والارتباط به، فالشاعر موجوع بفراق وطنه القيروان، بعد أن دخول قبائل بني هلال إلى بلاد المغرب، ودمرتها وشردت أهلها وعادت بسائطه خرابا(ابن حلدون. 1988، ص188) حيث يقول(اللغة العربية6، ج2، 2018، ص93).:

مـوتُ الـكـرامِ حـيَـاةٌ فِي مـواطـنِـهـمْ فـإِنْ هُـم اِغـتـربـوا مـاتـوا ومـا مـاتُـوا

يـا أهـلَ ودِّيَ لا واللهِ مـا اِنـتـكـثَـتْ عـنـدِي عُـهـودٌ ولا ضـاقَـتْ مـودَّاتُ

لـئِـنْ بـعُـدْتُـمْ وحـالَ الـبَـحْـرُ دونَـكُـمُ لـبَـيْـنَ أرواحِـنـا في الـنَّـومِ زَوْرَاتُ

مَـا نِـمْـتُ إلّا لـكـي أَلْـقَـى خـيـالـكُـمُ وأيـنَ مـن نـازح الأوطـانِ نـومـاتُ

مـاذا عـلى الـرِّيـح لـو أَهْـدَتْ تـحـيّـتَـهـا إلـيـكـمُ مِـثْـلَ مـا تُـهْـدَى الـتـحـيَّـاتُ

أَصـبـحـتُ فِي غُـرْبـتِي لـولا مُـكـاتـمـتِي بَـكَـتْـنِـيَ الأرضُ فـيـهـا والسـمـاواتُ

كـأَنَّـنـي لـم أذُق بـالـقـيـرَوانِ جَـنـىً ولـم أقـلْ هـا لأحـبـابـي ولا هَـاتـوا

أَبَـعـدَ أيّـامِـنـا الـبِـيـضِ الّـتِي سَـلَـفَـتْ تـرُوقُـنِـي غَـدَواتٌ أو عَشِـيَّـاتُ

هـل مـن رسـالـةِ حِـبٍّ أسـتـعـيـنُ على سـقـامِي فقـد تَشـفي الرِّسـالاتُ

أَلا سَـــقَـى اللهُ أرضَ الـقـيـروان حَـيـا كـأنَّـــه عَـبَـراتِـي المُســـتـهـلّاتُ

فـإنَّـهـا لِـدَةُ الـجَـنَّـاتِ تُـرْبَـتُـهـا مِسْـــكِـيَّـةٌ وحَصـــاهـا جَـوهـرِيّـاتُ

يؤكّد النَّص أنَّ مشاعر الارتباط العضوي بين الحرّ الكريم ووطنه، كارتباط الشجرة بجذورها، إذ إن انفصال الكريم عن وطنه موت روحيٌّ ومعنويٌّ، وإن بقيتْ أنفاس الحياة فيه ككائن عضوي، كما أن مشاعر الحنين والارتباط بذكريات الوطن والأحباب جزء من مكونات المرء، وهي لذة وسعادة لا تعادلها أي مشاعر في الغربة سوى مشاعر ألم الفراق والبعد عن جنة الروح الوطن.

محوروصف الطبيعة

يتضمَّن محور وصف الطبيعية ثلاث قصائد هي قصيدة (الثلج لفواز حجو) وقصيدة (قدرة الله) لمعروف الرصافي وقصيدة (رؤيا) لإيليا أبي ماضي، وهي قصائد تتمحور حول الوصف الذي يندرج في ثلاثة محاور تعليمية تربوية تتضمن التأمل وتوسيع المدارك، وصولا إلى الإحساس بجمال الطبيعة وتأمل محاسنها، "لتنمية ملكة التأمل والملاحظة"(الحوامدة، 2019، ص171). وتدبر قدرة الله تعالى، والرضا مع القناعة بالمقسوم.

برز وصف الطبيعة في قصيدة (الثلج) يقول الشاعر فواز حجو:(اللغة العربية5: ج2، 2017، ص20).:

هـذا هـو الـثـلـجُ مـن عـلـيـائِـهِ نَـزَلا لـولا تَـوَاضُـــعُ هـذا الـثـلـج مـا هَـطَـلاَ

وَهَـا هـيَ الأرضُ في أبـهـى مـفـاتـنـهـا تـزيـنـتْ كـعـروسٍ وارتـدتْ حُـلَـلاَ

وإن نَـظَـرتَ إلى الأَشـــجـارِ تـحسَـــبُـهـا عَـرائسًـــا مـا رَأَتْ عـيـنٌ لـهـا مَـثَـلا

وحـيـثُ تـنـظـرُ فـالآفـاقُ قـد لَـبِسَـــتْ ثـوبَ الـنّـقـاءِ، ولـن تـرضـى لـــه بَـدَلاَ

هـذا هـو الـثـلـجُ مـا أبـهـى نَصَـــاعـتَـهُ ومـا أُحـيـلاَهُ عَـمَّ الـسَّـــهـلَ والـجَـبِـلاَ

والـبـردُ يـحـلـو إذا مـا الـثـلـجُ جـاءَ بِـهِ لـولاهُ مـا كـانَ هـذا الـبـردُ مَـحـتَـمَـلاَ

وَحَسْـــبُـنـا أَنَّـنـا ذُقْـنـا حَـلاوتَـهُ وحـيـثـمـا حَـلَّ مَـتّـعـنـا بـهِ المُـقَـلاَ

تبلورت القصيدة حول وصف الطبيعة، وأعراس بهجتها لحظة تساقط الثلج ناصع البياض، بما يشتمل عليه دالّ الثلج من رمزية النقاء والطهر، إضافة إلى قيمة التواضع التي مزجت بين عناصر الطبيعة في نقائها والإنسان في صفائه وتواضعه، وبهجته بالأنس الاجتماعي، وهي قيم تتسلل من ثنايا الوصف إلى مخيلة المتلقي ووعيه.

تعدّ القصيدة الموجهة للطفل شكلا من أشكال التربية الجمالية، وتنمية حس التذوق، فالشعر يوجه الطفل نحو الجمال ويفتح مداركهم بما فيه من الموسيقى والفن، فتتشكل عندهم خبرة وجدانية وقدرة تأملية (الحوامدة، 2019، ص131). ووصف الثلج فيه اتجاه نحو تأمل الطبيعة وتذوق ملامح جمالها. وفي قصيدة (قدرة الله) تنمية لحس التأمل والتفكير إذ يقول الشاعر معروف الرصافي:(**اللغة العربية5: ج2**، 2017، ص44)

انـظـر لـتـلـك الشـــجـرة ذات الـــغـصـــون الـــنـضـــرة

كـيـف نـمـت مـن حـبـة وكـيـــف صـــارت شـــجـــرة

فـابـحـث وقـل مـن ذا الـذي يـخـرج مـنـهـا الـثـمـرة

وانـظـر إلـى الشـــمـس الـتـي جـذوتـهـا مسـتـعـرة

فـيـهـا ضـيـاء وبـهـا حـــرارة مـــنـــتـشـــرة

مـن ذا الـذي أوجـدهـا فـي الـجـو مـثـل الشـــررة

وانـظـر إلـى المـرء وقـل مـن شـــق فـيـه بصـــره

مـــــن ذا الـــــذي جـــهـــزه بـــقـــوة مـــبـــتـــكـــرة

ذاك هـــــــو الله الـــذي أنـــعـــمـــه مـــنـــهـــمـــرة

ذو حـــكـــمـــة بـــالـــغـــة وقـــــدرة مـــــقـــــتـــــدرة.

القصيدة دعوة للتأمل لمعرفة قدرة الله تعالى، فالشجرة الجميلة لم تكن إلا بذرة تحولت بقدرة الله تعالى إلى شجرة عظيمة تظلل الناس وتمنحهم الثمر والجمال، وتنقي من حولهم البيئة، والشمس بقوتها وطاقتها الهائلة لم تتوسط السماء بلهيبها، لم تكن بما تمنحه من ضياء ونور للأرض وحياة للكائنات، لولا قدرة الله تعالى، وبصر الإنسان وتكوينه وطاقته وأجهزته المختلفة، كل ذلك دعوة للتأمل والوصول إلى يقين بأنَّ الله تعالى خالق هذا الكون العظيم، وفي هذا التأمل تنمية للمشاعر الإيمانية وترسيخ للأفكار والمعتقدات الصحيحة. ويطل التأمل من ثنايا قصيدة (رؤيا) حيث يقول الشاعر إيليا أبو ماضي (اللغة العربية6: ج1 2018، ص66):

إنِّـي رأيـت جـرادةً مـطـروحـةً في ســبـخـة مـنـهـوكـة الأعضـــاء

تـرنـو إلى الأفـق الـبـعـيـد بـمـقـلـة كـلـمى، وتشـــتـم أنـجـم الـجـوزاء

فســألتهـا: مـاذا عراك فلم تجـب فســألـت عـنـهـا زمـرة الـرفـقـاء

قـالـوا: رفـيـقـتـنـا شــهـيـدة هـزئـهـا بـنـصـــائـح الـعـقـلاء والـحـكـمـاء

تتضمن القصيدة دعوة للقناعة والرضا بالمقسوم، مع تجنب التمرد على الواقع الذي يتلاءم مع طبيعة ما أوجده الله تعالى في الكائن الحي من صفات ومكونات، وما قسمه له من نصيب، والدعوة للقناعة لا تعني قتل الطموح؛ ولكنها تبلور فكرة استخدام العقل والتخطيط لما يسعى له الإنسان من طموح. من خلال حكاية جرادة تحاوزت في طموحها محاولة الوصول إلى أبعد من إمكاناتها وقدرتها والملامح المرسومة لها ككائن حي.

محور حب التعلم

يتضمن محور حب التعلم قصيدتين الأولى قصيدة (مع الكتاب لقاسم عباس) والثانية قصيدة (اللغة العربية لحافظ إبراهيم) فحب العلم والمطالعة مطلب ضروري لهذه الفئة العمرية، في مرحلة تلقيها و"شعر الأطفال يمكن أن يغني الخبرات ويزيد من التجربة، ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن والعقل للمستمع والقارئ"(أبو معال، 2001، ص92). وفي مثل هذه النصوص رسالة واضحة للاهتمام بالقراءة والاطلاع على الكتب المختلفة. يقول مصطفى قاسم عباس في قصيدة (مع الكتاب) (**اللغة العربية5: ج2**، 2017، ص109).

يُلازمني بأســفاري كـــتـــابـــي فـــأنســـى كـــلَّ هـــمٍّ أو عـــذابِ

أعودُ به إلى الـــتاريخ حـــتـــى أعيشَ مع النبـــيِّ , مع الصِّـــحـــابِ

كتابي قد حـــوى فكرًا وقلـــبًا بدمعٍ وابتـــســـامٍ وانـــتـــحـــابِ

ويروي مـــجدَ أمّـــتنا بصـــدقٍ كتابـــي لا يُجـــامـــلُ أو يُحابـــي

يقصُّ عـــليَّ تاريـــخًـــا مَشُـــوقًا عن الأبطال فـــي ســـاحِ الضِّـــرابِ

أعيشُ مـــع الكهـــولة فيه طورًا وينـــقـــلنـــي لأيـــام الـــشـــبـــاب

رحلتُ مع الكـــتـاب بلا مطـايـا فخَيل الحرفِ يـــا صـحبي رِكابي

ســهرتُ مع النجـــوم بغـــيرِ ليلٍ وبَلَّـــلَـــنـــي الـــهُـــطولُ بلا سحابِ

وأســـأل عن شـكوكٍ راوَدتنـــي فيأتينـي كـتـــابـي بـالـجوابِ.

تتضمن القصيدة مفهوم حب القراءة ومطالعة الكتب، ببيان محاسن الكتاب، فهو الأنيس في السفر، ومرجع التاريخ الذي يربط المسلم بسيرة نبيه

وصحبه الكرام، وتاريخ الأمة الحافل بالبطولات ومواطن العزة والكرامة، ومعين للأفكار والمشاعر، مرآة لذكريات ريعان الصبا والكهولة، مع سهولة في الوصول إلى الأفكار والمعاني في كل وقت، كما أنَّ فيه حلولًا لكثير من الأسئلة لفك إشكالية الشكوك المثارة في بعض المسائل. وبذلك تمنح القصيدة المتلقي الطالب شغفا لقيمة القراءة وحب الكتب المفيدة النافعة، حيث إن الطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى أن يوسع مداركه المعرفية، ويفتح أفق تصوراته وأفكاره من خلال المطالعة النافعة.

أما القصيدة الثانية في هذا المحور فهي قصيدة (اللغة العربية) لحافظ إبراهيم(**اللغة العربية6: ج1**، 2018، ص113).

رَجَعتُ لِنَفسي فَاتَّهَمتُ حَصاتي ... وَنادَيتُ قَومي فَاحتَسَبتُ حَياتي

رَمَوني بِعُقمٍ في الشَبابِ وَلَيتَني ... عَقِمتُ فَلَم أَجزَع لِقَولِ عُداتي

وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظًا وَغايَةً ... وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ

فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ ... وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعاتِ

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ ... فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

فَيا وَيحَكُم أَبلى وَتَبلى مَحاسِني ... وَمِنكُم وَإِن عَزَّ الدَواءُ أَساتي

فَلا تَكِلوني لِلزَمانِ فَإِنَّني ... أَخافُ عَلَيكُم أَن تَحينَ وَفاتي

أَرى لِرِجالِ الغَربِ عِزًّا وَمَنعَةً ... وَكَم عَزَّ أَقوامٌ بِعِزِّ لُغاتِ

أَرى كُلَّ يَومٍ بِالجَرائِدِ مَزلَقًا ... مِنَ القَبرِ يُدنيني بِغَيرِ أَناةِ

أَيَهجُرُني قَومي عَفا اللَهُ عَنهُمُ ... إِلى لُغَةٍ لَم تَتَّصِلِ بِرُواةِ

إِلى مَعشَرِ الكُتّابِ وَالجَمعُ حافِلٌ ... بَسَطتُ رَجائي بَعدَ بَسطِ شَكاتي

القصيدة تتضمن الانتماء للغة العربية وتحثّ على حبها، فهي لغة القرآن الكريم، لغة زاخرة بدرر الجمال، قادرة على مواكبة روح العصر، كما أنها تسهم في الحفاظ على الهوية القومية والشخصية الإسلامية، ووحدة الأمة هي لغة زاخرة مرنة وجميلة، إنها بحر لا يرد من غاص فيه بحثا عن اللآلئ.

الملامح الفنية للقصائد المقررة

تميزت القصائد المقررة على الصفين الخامس والسادس على المستوى الفني بعدد من المميزات الفنية يمكن مقاربتها على النحو التالي:

1- سهولة الألفاظ والمعاني

تميزت قصائد العينة المقررة على طلاب الصفين الخامس والسادس بالسهولة، ومراعاة أحوال المستمعين، فهي لب البلاغة العربية وجوهرها يقول بشر بن المعتمر " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"(الجاحظ، 1998، 138، 139).. والفئة المستهدفة لقصائد العينة تنمي لفئة الطفولة، التي تميل إلى فهم السهل الواضح، وبتأمل القصائد المقررة يتضح أنها خلت من الأفكار المعقدة والألفاظ المبهمة، " لتساعدهم على معرفة الفكرة المطروحة، أو متابعة حوادث القصة، أو تصور ما يجري في الحكاية"(بريغش، 1996م، 182).

وقد تم تفسير بعض الكلمات التي يتوقع أنها جديدة على سمع الطالب، لزيادة حصيلته اللغوية والمعرفية، ومن هذه الألفاظ، منهج الخامس(هنت، نكَّست، أسلافي) (عهود، عَدْوَة، النضير، المستطير، تُسأم، الفتور، تموج، الوثاب، الشهية، هديرها) (يسبيك، تتهادى، سجاياها، مآثرها، آسَتْ، تواسي) (المدى، هيهات) (اللغة العربية (5)ج1، 2017، ص85/16). ومن الكلمات الموضحة في منهج الصف السادس (الحواضر، تحسبه، الضفائر، طوبى كافِهِ، إنصاف) (تصويح، استنكفت، الغبراء، عِبْرة) (زورات، سقامي، المستهلات، جنى)(أكنتفه، يترنم، طُرًا، رَبع) (حصاتي، عداتي، أساتي، منعة، مزلقا) (اللغة العربية (5)ج1، 2018، ص77/8). وعلى هذا النسق شرحت العديد من المفردات الجديدة.. وهي في مجموعها المقدم بسيطة سهلة لا تتجاوز مستوى إدراك الطفل، تضمنت بعض المفردات الجديدة، التي تثري محصلته اللغوية، وتعلي قدرته على التعبير(أبو الرضا، 2005، 144، 145).

وبهذا التفسير مع تلك السهولة تتضح أفكار القصائد، ويسهل وصولها إلى ذهن الطالب المتلقي وهو في مرحلة الطفولة بيسر، دون حاجة إلى كبير عناء لتفسيرها وشرح معانيها الأولية، إذ إن الوضوح مطلب تربوي تعليمي والغموض يفوت وصول الهدف، إذ إن المنطقي في كتابة أدب الأطفال وما يقرر عليهم "تبسيط اللغة المستخدمة في كتابة أدب الأطفال، فلا يستخدم الكاتب الألفاظ الصعبة، أو الموغلة في الغرابة"(اللبدي، 2001، ص42).

جدير بالذكر أن مؤلفي الكتب غيروا كلمة في أبيات أبي العتاهية وهي منتقاة من قصيدة أصلها خمسة عشر بيتا (أبو العتاهية، ص248) مع تغيير صيغة البيت (أُخَيّ عندي مِنَ الأيامِ تَجْرِبَة) (أخي لديّ مِنَ الأيامِ تَجْرِبَة) فأرجعوا صيغة أخي من التصغير إلى التكبير وحولوا كلمة عندي وهي منسجمة في الوزن مع صيغة التصفير، إلى لدي لتنسجم في الوزن مع كلمة أخي والدراسة ترى أن التغيير بلا مبرر لأن تدريب الطلاب على صيغة التصغير إضافة جديدة إلى حقلهم المعرفي والوجداني بما في التصغير من تحبب.

2- الانتقاء والقِصَر

تميزت قصائد الكتابين بالقصر النسبي حيث تراوحت أبيات القصائد العمودية في الصف الخامس ما بين سبعة أبيات لأقل قصيدة، إلى أحد عشر بيتا لأطول قصيدة، أما في الصف السادس فأقل قصيدة كانت خمسة أبيات وأطول قصيدة فكانت اثني عشر بيتا، والسبب في ذلك أن اختيار الأبيات كان انتقائيا من قصائد الشعراء فقصيدة حنين إلى القيروان المقررة أحد عشر بيتا منتقاة من قصيدة للشاعر يندب فيها القيروان، وهي في الأصل اثنان وثلاثون بيتا موجود في ديوان الشاعر(القيرواني، 1963، ص125، 126) واقتصر التصرف بالانتقاء والترتيب دون التصرف في كلماتها أو تغييرها، أما قصيدة رؤيا لأبي ماضي فهي في الأصل اثنا عشر بيتا اختير منها عشرة أبيات دون تغيير في كلماتها (أبو ماضي، ص114) وقصيدة بلادي للرافعي تسعة أبيات منتقاة من اثني عشر بيتا دون تغيير في كلماتها (الرافعي، 2010م،ص23)

وقصيدة الشابي عهد الطفولة ثمانية أبيات منتقاة من قصيدة الجنة الضائعة من أصل واحد وسبعين بيتا (الشابي، 1988م، ص361/ 367) وأبيات فواز حجز منتقاة من قصدة عدد أبياتها واحد وعشرون بيتا، دون تغيير في كلماتها (حجو، 2004م، ص25/33)وصرخة لاجئ لهارون هاشم رشيد ثمانية أبيات منتقاة من بين واحد وعشرين بيتا من القصيدة(رشيد. هارون. الأعمال الشعرية، ج/1(2007)، ص184، 185)

وأفادني الشاعر محمد شريم أن قصيدة حمامة القسطل قررت في الكتاب كما هي دون تغيير(شريم، لقاء شخصي، 2023) قصيدة أحمد مفلح بيسان أحد عشر بيتا اختيرت من بين ثمانية عشر بيتا دون تغيير في كلماتها (مفلح، 1983، ص12/ 14) وكذلك قصيدة تميم البرغوثي الجليل اختيرت الأبيات من قصيدة طويلة للشاعر تجمع بين العمودي في بدايتها والتفعيلة في نهايتها، وقصيدة الشريد لعلي هاشم رشيد اثنا عشر بيتا اختيرت من بين واحد وسبعين بيتا (رشيد علي، الموقع الرسمي) والهدف من هذا الانتقاء مراعاة قدرة الطالب على التركيز في هذه المرحلة، وتسهيل القراءة والحفظ، وتشويق المتلقي الطالب، وصولا إلى تحقيق أهداف غرس القيم وتنمية الاتجاهات، وزيادة الحصيلة اللغوية، وتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية.

3- أسلوب القصة الشعرية

وردت بعض القصائد المقررة على شكل قصص سردية، للإفادة من قيمة السرد والقص، وما يصحبه من متعة تفتح مدارك الطفل وتشده لمزيد من التأمل والمعرفة، فالأسلوب القصصي" من أحب ألوان الأدب إلى الصغار وأقربها إلى نفوسهم"(عوض، 2000، ص112).

وسبب حب الأطفال للقصص تلك الحكايات التي تلقيها على مسامعهم الأمهات والجدات في بداية تنشئتهم، فهي واضحة سهلة، تمتعهم وتشوقهم وتفتح خيالاتهم؛ لأنها "تناسب طبيعتهم الاستكشافية المتخيلة "وترضي دوافعهم، وتشبع حاجتهم، وتخفف من توتراتهم، وتعود بهم إلى حالة التوازن النفسي، وتساعدهم على تعرُّف الحياة بأسلوب شائق فريد"(علي، 2006، ص20).

"نظرا إلى أن أدب الأطفال هو إحدى الطرق المبكرة التي يواجه من خلالها الصغار القصص، فإنه يلعب دورا مؤثرا في تشكيل كيفية تفكرينا في العالم وفهمنا له؛ فالقصص تعد مصادر رئيسية للصور والمفردات والسلوكيات والتركيبات والتفسيرات التي نحتاج إليها؛ لكي نتأمل التجربة" (كيمبرلي رينولدز، 2014، 12).

ويزيد تقديمها بطريقة الشعر الموزون قيمتها بما يصحبها من الإيقاع المحبب والنغم المستلذ، فالإنسان بطبعه يميل إلى الإيقاع والنغم.

ورد الأسلوب القصصي في عدد من القصائد في منهج الصف الخامس (الممرضة وطبيعة بشرية، وحمامة القسطل) وفي منهج الصف السادس في القصائد التالية(رؤيا وليلى وأمي) وستكتفي الدراسة بإلقاء الضوء على نموذجين هما رؤيا وطبيعة بشرية، إذ "تعدّ القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل"(أحمد، 2006، ص115).

قدم الشاعر إيليا أبو ماضي قصيدة (رؤيا) في شكل سرد قصصي يقدمه الراوي العليم، فقدم النهاية في نظام استباق زمني، إذ إن شكل الجرادة المطروحة هو نهاية حكايتها، ثم انتقل إلى مجريات الأحداث التي وقعت، فصور ما جرى مع جرادة مطروحة منهكة، محطمة الطموح يائسة، برز ذلك من عدم قدرتها على إجابة سؤاله، فأجابت سؤاله زميلاتها من الجراد، ثم بدأ يسترجع الأحداث، ويفصلها فتسلسل الحدث من قناعة الجرادة في بداية الأمر، ثم تأزم موقفها واختلفت نظرتها للحياة، فوقعت في صراع دفعها للتمرد على واقعها، وعدم قناعتها بالمقسوم، وتصاعد الحدث وصولا إلى تحليقها إلى مكان لم تقو أجنحتها على وصوله، وكانت نهايتها السقوط في الأقذاء عاجزة منهارة.

كانت أذا جاعت فحبة خردل تكفي، وإن عطشت فنقطة ماء

سمعت بنهر في السماء وجنّة ليست لتصويح ولا لفناء

ألعطر في أثمارها، والشهد في أنهارها، والسحر في الأنداء

فاستنكفت أن تستمر حياتها في الأرض جاثمة على الأقذاء

فمضت تحلق في الفضاء ولم تزلْ حتى وهت فهوت إلى الغبراء

هذي حكايتها وفيها عبرة للطائشين كهذه الجمقاء

هذي حكايتها وفيها عبرة للطائشين كهذه الجمقاء

جاء البيت الأخير في القصيدة بعد نهاية الحدث لوضع النهاية المشتملة على العبرة، وتقديمها بطريقة القص محاولة لغرس قيمة القناعة والرضا بالمقسوم، مع الأمل والطموح المبني على معرفة الطاقة والإمكانات، القصة من أهم الحوافز التي تعطى للطفل، وتعمل على إكسابه المزيد من المهارات وتنمية القدرات العقلية والتنمية الاجتماعية والنفسية والانفعالية (عبد الحميد، 2006، ص93).

أمَّا قصيدة طبيعة بشرية فتقدم الحكاية من خلال الحوار القصصي الذي يصوِّر طفلة بريئة باكية على قارعة الطريق، استثارت دموعها رجلا محسنا محبا للخير، اكتشف بعد سؤالها أنها تبكي ضياع درهمها، فقدم لها درهما آخر فازدادت دموعها الطفولية، والسبب في ذلك يتضح من قول الشاعر (اللغة العربية6، ج2، 2018، ص93):

قال هيا أطلقي وجهَ الرضى وأريني بسمةً أو بسمتين

غير أن الطفلةَ ازدادت بُكا.. وكأن الكربَ أضحى كربتين

قال ما الخطب أجيبي طفلتي ـــ هل فقدت اليوم إحدى المقلتين

فأجابته بقلب..... موجع لا ولم أفقد –وربي- الوالدين

إنني أبكي بحزن درهمي لو لم يضع مني لأضحى درهمين

والقصيدة تعزز مجموعة من قيم البذل والإنفاق ومساعدة الآخرين والتعاطف مع الأطفال، ورعايتهم. وقد أسهم أسلوب الحوار في حبك الحدث ونموه ومنحه قدرة على التشويق، مع الارتباط بالفكرة والرسالة التوجيهية المتضمنة بأسلوب قصصي ممتع " "فالأسلوب القصصي يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث"(شحاتة، 1994، ص26). وذلك من محفزات التعلم وتفتح المدارك وسعة الخيال.

وعلى هذا النحو القصصي المحبب تمضي قصيدة ليلى بعد حوار الاستقبال بين البنت وأبيها في كلامها المعسول وسؤالها عن الحلوى، تدور الأحداث في سرد ووصف ميسر إذ يقول(اللغة العربية6، ج2، 2018، ص20):

بحثت عن الحلوى إلى أن وجدتها ولو لم أجدها ما رجعت على عجلْ

إذا طلبت ليلى فؤادي وهبتها وهل لسواها في حناياه من محلّ

تبادلني حبا بحب حقيقة فلا القول مكذوب ولا الحب مفتعل

ولكنّها الحب البريء الذي خلا من الزيف حتّى شفَّ بالروح واستقل

لها كلمات لا أمل سماعها ومن كان مثلي في الأبوة لا يملّ

ومـــازال هـــذا الأمـــر دأبـــي ودأبـــهـــا كـأنـــا عـــلـى أمـــوال قـــارون نـــقـــتـــلْ

وتتبلور الأحداث بين شخصية ليلى الطفلة وشخصية أبيها وتتبلور الأحداث بين شخصية ليلى الطفلة وشخصية أبيها إلى نهاية الحدث الذي يؤكد أنه عادة يومية تتكرر بعد كل لقاء حين عودته من العمل.

4- التكرار

ورد التكرار في بعض القصائد المقررة، بما يثري الفكرة التي تتضمنها، فالتكرار سمة فنية جميلة تلح على الفكرة، وتبين أهميتها، وتؤكدها في ذهن المتلقي، وهو مكون بلاغي يزيد الكلام تماسكا، وقدرة على التأثير، فهو مما يحبه الأطفال لما فيه من إيقاع لغوي محبب. إذ إن "التكرار يؤكد الصوت ويؤكد المعنى والموضوع والموسيقى"(أبو معال، ص99). في قصيدة صرخة كرر الشاعر (أنا) في عدد من الجمل هي (أنا لن أعيش مشردا) (أنا لن أخاف) (أنا صاحب) ثم أكد بعدها (سأعيده وأعيده وطنًا عزيزًا) (اللغة العربية5،ج1، 2017، ص85). ليؤكد الحق الفلسطيني ويعززه، وهو شعور يزيد الفخر والاعتزاز لدى المتلقي

وفي قصيدة الجليل يأتي التكرار في البيت التالي(اللغة العربية6، ج1، 2018، ص30).:

يـمـرُّ بـنـا اســمُ المـرْجِ.. مـرجِ ابْـنِ عَـامِـرٍ فَـنَـطْـرَبُ لاسْـــمِ المـرْجِ.. مـرجِ ابْـنِ عَـامِـرِ

حيث ورد تكرار اسم مرج ابن عامر لزيادة عامل الارتباط والمحبة، والتعريف بمعالم وطن قد يكون الطالب لم يره من قبل، كما كرر الشاعر في القصيدة اسم الجليل كذلك في قوله:

إذا حـاصَـــرَتْ جِسْـــمَ الـجـلـيـلِ غُـزَاتُـهُ فـإنَّ اسْـــمَـهُ قَـدْ رَدَّ كَـيْـدَ المُـحَـاصِـــرِ

فَـمَـنْ قَـالَ بَـيْـتِي في الـجـلـيـلِ وَلَـمْ يَـزِدْ فَـقَـدْ قـالَ شِـــعْـرًا وَهـوَ لَـيْـسَ بِشَـــاعِـر

وفي قصيدة الشريد تكرر مقطع (أنَا يا أَخي الإِنسانُ) (اللغة العربية6، ج2، 2018، ص33). لزيادة التعاطف وتعزيز الشعور الإنساني مع قضية الفلسطيني المشرد عن وطنه، بعد أن كان ينعم في أكنافه. ويأتي تكرار تركيب النداء (أماه) في قصيدة (أمي) (اللغة العربية6، ج2، 2018، ص58). ثلاث مرات في بيتين متتاليين لغرس قيمة برّها واحترامها لما لها من فضل على أبنائها حيث "يلعب الشعر دورا مهما في تنشئة وتربية الطفل تربية متكاملة، فهو يزوده بالحقائق والمفاهيم والمعلومات التي يحتاج إليها في كل مرحلة من مراحل نموه"(لعياضي. 2020، ص131) وبر الوالدين من القيم التي تقف على سلم الأولويات في تنشة الطفل وتربيته تربية سوية.

وجدير بالذكر أن طريقة الانتقاء وحذف تكرار بيت (ذاك هو الله الذي أنعمه منهمرة) من قصيدة (قدرة الله) المنسوبة للرصافي أفقد القصيدة جزءا معرفيا ووجدانيا مهما، حيث يرتبط التكرار في أصل النص بغرس فكرة التأمل وتعميق فكرة تعظيم الخالق في نفس الطلاب، فقد تكرر البيت في النص الأصلي أربع مرات (عرابي، 2021) ولم يذكر في القصيدة المقررة سوى مرة واحدة.

5- تنوع الأساليب

تنوعت الأساليب المستخدمة في القصائد المقررة بين الخبر والإنشاء بأنواعه، بما يزيد النصوص جمالا بالتنوع،

أ- أسلوب الخبر

من نماذج الأسلوب الخبري: "أنا لست أنسى قريتي وهوى الربيعِ يزورها(للغة العربية5، ج1، 2017، ص44). لبيان حب الوطن والحنين إلى الذكريات الجميلة، و"ستون عاما مضت والشوق يحملني لقريتي الأمّ أشتاق الطواحينا" (للغة العربية5، ج2، 2017، 55). وفيه تفجع وتحسر على ما مضى وما أصاب الوطن من مآسي، ومثله " أنا لن اعيش مشردا أنا لن اظل مقيدا(للغة العربية5، ج1، 2017، ص85). والقصيدة حافلة بهذا الأسلوب الذي يؤكد حق العودة والتمسك بالوطن،

ب_ أسلوب النداء

ورد في القصائد أسلوب النداء مثل: "يا دير ياسين يا جرحًا غدا فينا رغم المعاناة ... مازلنا براكينا(للغة العربية5، ج2، 2017، 55). وهو نداء مفعم بالأنين والتفجع، ومثله أَنَا يا أَخِي الإِنسانُ مِنْ حَقّي بأَنْ أَقْضِي الحياةْ(للغة العربية6، ج2، 2018، ص33). فهو نداء يحمل معاني التحبب لإثارة الشفقة والعطف، والمشاركة الإنسانية، كما ورد في النداء التالي: أماه يا ظلّي ومرآتي أماه يا أغلى صديقاتي(للغة العربية6، ج2018،2، ص58). فهو نداء تلطُّف ومحبة للأم.

ج_ أسلوب الاستفهام

تضمنت بعض القصائد أسلوب الاستفهام، نحو قول الشاعر:

فَمَتَى نَسِيرُ إِلى الرُّبَى الخَضْراءِ جَمْعًا عائدينْ

لِنَعودَ نَصْنَعُ لِلْحياةِ سَنًا عَلى مَرِّ السِّنينْ (للغة العربية6، ج2،، 2018، ص33).

أسلوب استفهام للتمني يثير عاطفة الارتباط بالوطن.

ومثل:

أما زال في عينيك صيف وأنجمُ وفي صدرك الريان مسك وعندم

اما زال بين الضفتين زنابق تهدهد شوق الغور والغور ينسم؟(اللغة العربية (6)ج2، 2018، ص71)

وهو استفهام مفعم بالحنين والمحبة ومشاعر الشوق واللهفة، وتمني العودة إلى أفياء بيسان التي يهواها ويحنّ إلى ربوعها ونسيمها

د_ أسلوب النهي:

لا تمش في الناس إلا رحمةً لهمْ ولا تعامِلْهُمُ إِلّا بإنصافِ(للغة العربية6، ج1،، 2018، ص41).

هـ_ أسلوب الأمر

واقطع قوى كلِّ حقْدٍ أنْتَ مُضْمِرُهُ إن زل ذو زلَّةٍ أو إنْ هفا هاف

وارغب بنفسك عما لا صلاح له وأوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بِرٍّ وإلطاف(للغة العربية6، ج1،، 2018، ص41).

وفي أسلوب النهي والأمر السابقين نصح وإرشاد لتعميق قيمة الأخلاق المتضمنة في الأبيات من رحمة ونقاء وصفاء وترفع عن الدنايا والإحسان للناس.

6- بنية الإيقاع

الإنسان عموما، والطِّفل على وجه أخص مرتبط بالنغم ارتباط المتلذذ المستزيد، فهو يميل بطبعه للاكتساب بالمحاكاة والتلذذ بالإيقاع والشعر الذي يقدم للأطفال في المنهاج يسهم في زيادة النمو المعرفي بتقديم القيم والمعارف والأفكار بإيقاع موسيقي جذاب.

وهو ما يقتضي استخدام أبحر شعرية بعينها وأنماط وصور منها مثل الرجز والهزج والوافر والكامل ومجزوئه، فالأطفال يستجيبون للأبحر الخفيفة والمجزوءة (الضبع، 2009، ص126)

الشعر الجميل بموسيقاه وإيقاعاته وأوزانه وقوافيه يبهج النفس ويمتعها، وبخاصة إذا حملت هذه الأدوات مضمونا يلتصق بالوجدان"(كنعان، 1995، 107).

"الأطفال إيقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على صوت أغاني أمهاتهم، ويحبون العبث بما يصدر من أصوات مختلفة ويترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية"(أبو معال،2001، ص99).

أحصت الدراسة الأوزان التي بنيت عليها القصائد، على النحو التالي: قصيدة واحدة من شعر التفعيلة على وزن (مفاعلتن) وأربع قصائد من مجزوء الكامل، وقصيدتان من الكامل التام، وخمس قصائد من البسيط، وست قصائد من الطويل، والرَمَل قصيدة، والرجز قصيدة، وهي أوزان محببة إيقاعها مما تستسيغه الأذن، وتسر به النفس، والتنوع في الأوزان بين التام والمجزوء يناسب طبيعة النفس "حيث يعطي ذلك النص إمكانية إيقاعية أرحب، وحيوية في حركته العامة"(إسماعيل، 2004، ص104). وسيتبين من الجدول التالي عدد مرات استخدام كل وزن ونسبته المئوية

الجدول (1) يبين عدد مرات استخدام كل وزن ونسبته

الوزن	العدد	النسبة المئوية
مفاعلتن	1	4.6%
مجزوء الكامل	4	18%
الكامل	2	9%
البسيط	5	23%
الو افر	1	4.6%
مجزوء الو افر	1	4.6%
الطويل	6	27%
الرجز	1	4.6%
الرمل	1	4.6%
المجموع	22	100%

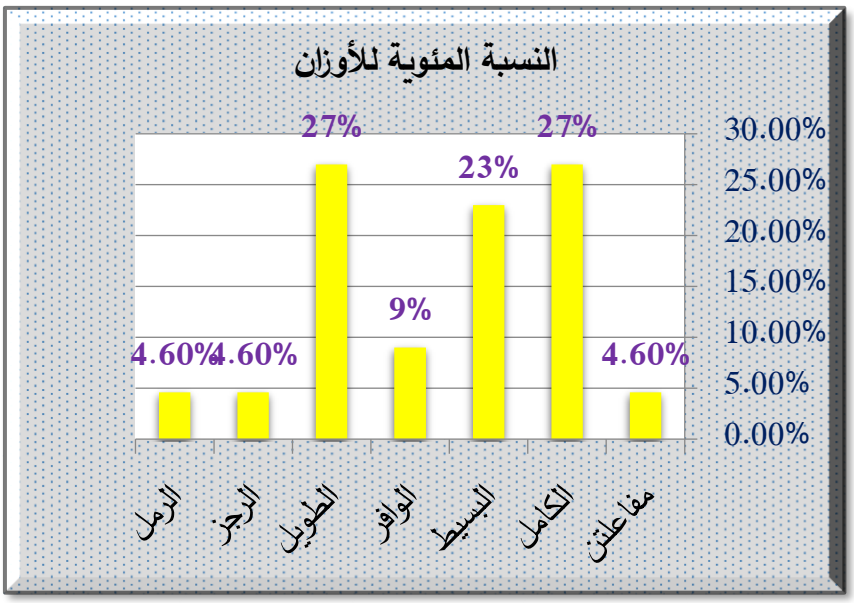

رسم بياني (1)

يتبين من الجدول (1) والرسم البياني (1) أن البحر الطويل والكامل بنوعيه التام والمجزوء حازا أعلى نسبة في استخدام القصائد المقررة، بنسبة 27% لكلّ منهما، يتلوهما البحر البسيط بنسبة 23%، فالبحر الكامل يتميز" بغنائية ترنمية موسيقية خالصة الموسيقا"(الطيب، 1989، ص318). وهو بحر من الأوزان الصافية كثيرة المقاطع، متدفق النغم. واستخدام المجزوء منه يزيد إيقاعه سرعة وتدفقا، والبحر الطويل من أكثر البحور استعمالا في الشعر العربي، "ونغمه من اللطف بحيث يخلص إليك وأنت لا تكاد تشعر به. وتجد دندنته مع الكلام المصوغ فيها بمنزلة الإطار الجميل من الصورة، يزينها ولا يشغل الناظر عن حسنها شيئًا"(الطيب، 1989، ص443، 444). كما أنَّ "الطويل والبسيط أطولا بحور الشعر العربي، وأعظمها أبهةً وجلالةً، وإليهما يعمد أصحاب الرصانة. وفيهما يفتضح أهل الركاكة والهجنة" (الطيب، 1989، ص443). يتلو تلك الأبحر بحر الوافر مجزوءا وتاما بنسبة 9%، وهو صنو الكامل في الدائرة ومقلوبه في الشكل، وله إيقاع متراقص ومتدفق، يسهل فيه الإنشاد، يتلوه بحرا الرجز والرمل بقصيدة واحدة لكل منهما بنسبة 4.6%، وبحر الرجز مناسب للنظم التأملي والتعليمي لكثرة ما يصيبه من زحافات، والرمل فيه تدفق وانسياب ونغم محبب لأذن المستمع. ويلاحظ أنّ القصائد المقررة خلت من شعر التفعيلة إلا قصيدة واحدة من وزن مفاعلتن، وهي بنظامها متكرر القافية أقرب إلى مجزوء الوافر، وفي تقرير قصيدة تفعيلة على هذه المرحلة العمرية محاولة لتهيئة الذائقة لتقَبُّل شعر التفعيلة.

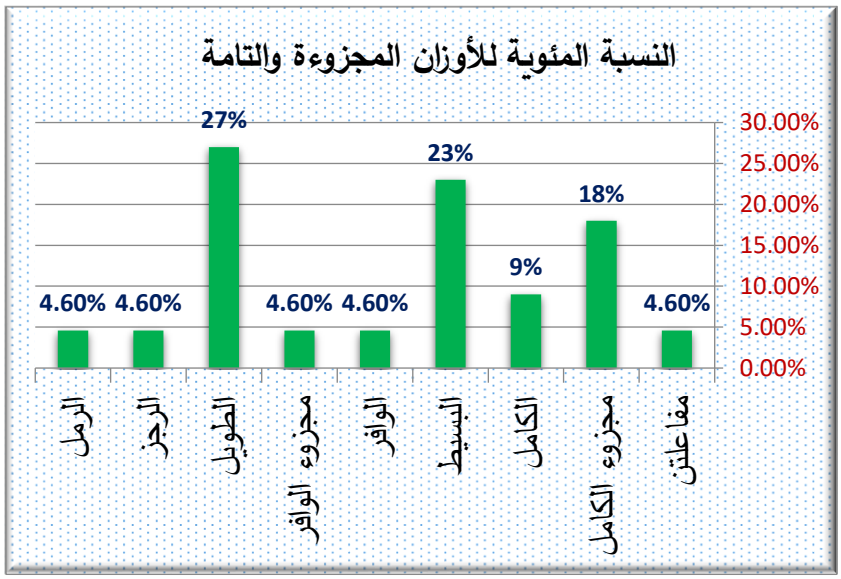

رسم بياني (2) يبين نسب البحور التامة والمجزوءة

7- بنية القوافي

للقافية أثر فعال في ثراء الإيقاع الخارجي وتدفقه وانسيابه، وتقريبه إلى أذن المتلقي، وزيادة ترقبه وتفاعله مع النص فهي مكوّن أساسيّ من مكونات الإيقاع النغميّ العام، بوتيرته الزمنية المحببة إلى النفس البشرية.

أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

تنوعت القافية المستخدمة في قصائد الشعر العمودي المقررة بين الإطلاق والتقييد والردف والتأسيس والتجرد، علما بأن القافية المطلقة تكون متحركة حرف الروي، أما المقيدة فيكون رويها ساكنا، فإن سبق الروي بحرف مدّ دون فاصل، سميت القافية مردوفة، فإن سبقت بحرف ألف مع وجود حرف فاصل سميت مؤسسة، وقد حصرت الدراسة أنواع القافية على النحو التالي

الجدول (2)

الجدول يبين أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد		
نوع القافية	العدد	**النسبة**
مطلقة	4	**19%**
مطلقة مردوفة	9	43%
مطلقة مؤسسة	2	9.5%
مقيدة مردوفة	3	14.25%
مقيدة	3	14.25%

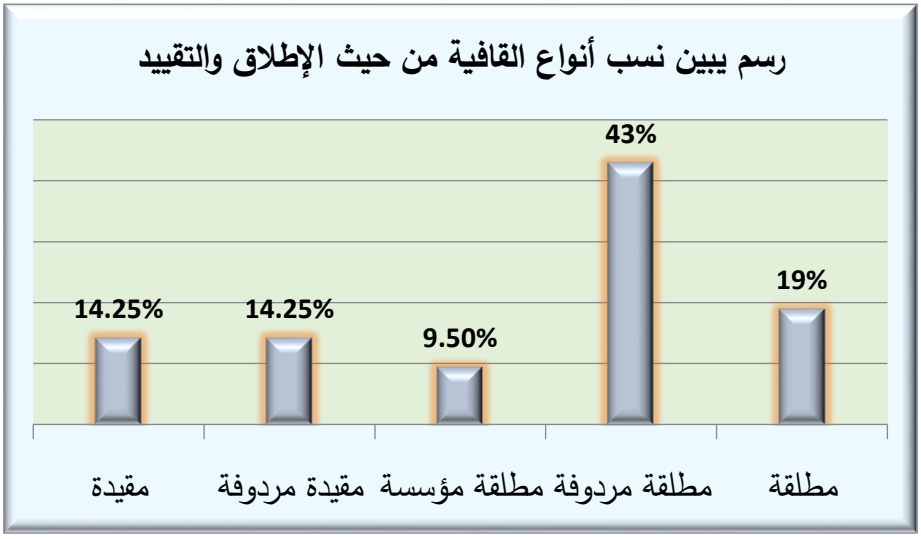

رسم بياني (3)

تنوع القافية أسهم في ثراء الإيقاع وتنوع النغم، وجعله محببا لدى المتلقي يزيد دافعيته للتلقي والاستيعاب.

تنوع حرف الروي

تميزت القصائد المقررة باستخدام القصائد العمودية التي تلتزم بقافية موحدة الروي، خلا قصيدتين الأولى من شعر التفعيلة وهي قصيدة أناديكم، وقصيدة (الشريد) التي بنيت على وزن مجزوء الكامل، في ثلاثة مقاطع كل مقطع مكون من أربعة أبيات، بقافية مقيدة مردوفة، الأولى رويها الباء الانفجارية مسبوقة بصوت الياء

أنَا يا أَخي الإنسانُ مِثْلُكَ كانَ لي وَطَنٌ حَبيبْ (اللغة العربية6، ج2، 2018، ص33).

والثانية الهاء الساكنة المهموسة مسبوقة بصوت الألف، وهي هنا تشبه صوت التأوه والتوجع،

أَنَا يا أَخِي الإنسانُ مِنْ حَقّي بأَنْ أَقْضِي الحياهْ

والثالثة النون السيالة بين الانفجار والاحتكاك، مسبوقة بصوت الياء، كأنها صوت أنين.

صِرْنا بُعَيْدَ العِزّ والأَمْجادِ نُدْعى اللاجئينْ

وفي قصيدة (أناديكم) (اللغة العربية5، ج1، 2017، ص16). تنوعت القافية على النحو التالي: في أسطر المقطع الأول (أناديكم –أياديكم- نعالكم- أفديكم- أعطيكم- مآسيكم) وفي أسطر المقطع الثاني (أناديكم- أياديكم- أكتافي-ظلامي- خافي- كفّي- أعلامي- أسلافي- أياديكم) ويبرز في هذا التنوع ثراء للنغم محبب إلى أذن المتلقي.

الخاتمة

ضمت كتب اللغة العربية المقررة على الصفين الخامس والسادس اثنتين وعشرين قصيدة، واحدة منها فقط من شعر التفعيلة.

توزعت القصائد على خمسة محاور هي: الوطنيات، والإنسانيات، والحنين، ووصف الطبيعة، وحب التعلم.

تضمن محور الوطنيات قيمة التمسك بالوطن، وحبه والدفاع عنه. ركز محور الإنسانيات على إكرام الضيف وحسن معاملته، وتقدير عمل الممرضات، وما يقمن به من خدمات إنسانية، ونشر روح الرحمة وسلامة الصدر، وإحسان معاملة الصغار، وحب الأم وبرها.

تميزت القصائد بالسهولة والوضوح، وتنوع الأساليب، وتوظيف أسلوب القص، والتكرار، وتنوع القوافي، وتنوعت الأوزان بين تامة ومجزوءة، وحظي البحر الكامل تاما ومجزوءا بأعلى نسبة يليه الطويل ثم البسيط والوافر والرجز والرمل.

المصادروالمراجع

أحمد، سمير (2006). أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، دار المسيرة، عمان.

إسماعيل، محمود. (2004). المرجع في أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة.

الجاحظ، (1998). البيان والتبيين، ج1 تحقيق: عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الحافي، نوال لفا، (2023) معايير أدب الطفل في اللغة العربية دراسة تجريبية، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (23)، 69، 102

حجو، فواز، أبجدية طائر الشعر(2004) دمشق

الحوامدة، محمود (2019). أناشيد الأطفال وأهميتها التربوية، وزارة الثقافة، عمان.

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، (1988 م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم تح: خليل شحادة، ط2، بيروت، دار الفكر

الرافعي، مصطفى صادق، ديوان الرافعي، (2010م) القاهرة، مكتبة جزيرة الورد

رشيد، علي هاشم، الموقع الرسمي للشاعر، https://www.alihashemrasheed.com/

رشيد، هارون هاشم، الأعمال الشعرية(2007)، ج/1 ط1، عمان، دار مجدلاوي

أبو الرضا، سعد (2005). النص الأدبي للأطفال أهدافه ووسائله ومصادره، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.

زعيتر، أكرم (1955) الفضية الفلسطينية، ط1، القاهرة، دار المعارف

زلط، أحمد (1998). في أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحرير، ط1، دار هبة النيل، القاهرة.

الشابي، أبو القاسم، ديوان أبو القاسم الشابي(1988م) بيروت، دار العودة،

شبلول، أحمد (1996). جماليات النص الشعري للأطفال، القاهرة.

شحاتة، حسن (1994). أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية.

شريم، محمد (شاعر)، لقاء شخصي بالواتس آب، 30 مايو 2023

الضبع، محمود (2009). أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،

الطيب، عبد الله (1989). المرشد إلى فهم أشعار العرب، ج1، دار الآثار الإسلامية، الكويت.

عبد الحميد، هبة (2006). أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

عبد المعز علي، سعيد (2006). القصة وأثرها في تربية الطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

عرابي، محمد عباس محمد، قدرة الله في إنبات النبات لدى الشعراء المعاصرين، 2021/12/29 https://www.alukah.net/literature_language/0/151753،

أبو العتاهية،(1965م) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تح: د شكري فيصل، دمشق، مطبعة جامعة دمشق

عوض، أحمد (2000). أدب الطفل العربي، الشامي للنشر والتوزيع، القاهرة.

كنعان، أحمد (1995). أدب الأطفال والقيم التربوية، ط1، دار الفكر، دمشق.

اللبدي، نزار (2001). أدب الطفولة واقع وتطلعات دارسة نظرية وتطبيقية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

لعياضي، أحمد. (2020). أدب الأطفال: أشكاله، أهدافه، ودوره في ثقافة الطفل العربي. مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج 1, ع 2، 126 - 138.

أبو ماضي، إيليا، ديوان أبي ماضي، (د.ت) بيروت، دار العودة.

مبرك، حسين. (2021). أدب الطفل: بين قلق التغريب ورهان التجريب. مجلة دراسات وأبحاث، مج 13, ع 2- 657، 667

محمد، فاطمة محمد قطب، (2023م)النص الأدبي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي في مصر دراسة تحليلية نقدية، ع (42) ج (4) المجلة العلمية، جامعة الأزهر، أسيوط، 3116، 3170

المرزوقي محمد، يحي الجيلاني بن الحاج،(1963) أبو الحسن القيرواني، تونس، مكتبة المنار

مرزوق بدوي، الهوية والانتماء في قصص الاطفال في الادب الفلسطيني الحديث، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ٢٨ (٣)، ٢٠١٤، ص434

أبو معال، عبد الفتاح (2001). أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان.

مفلح، أحمد حسين، 1982حبيبي بيسان، دمشق (د.ن)

مركز المناهج (2017). اللغة العربية (5)ج2، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.

مركز المناهج (2017). اللغة العربية (5)ج1، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.

مركز المناهج (2018). اللغة العربية (6)ج1، وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين.

مركز المناهج (2018). اللغة العربية (6)ج2، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.

مطلوب، أحمد (1987). بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان.

موقع حروف https://houruf.com/poetry/tamim/53906/

References

Abdul Hamid, H. (2006). Children's literature in the primary stage, 1st edition, Dar Safaa for publication and distribution, Amman.

Abdul Moez A. (2006). The story and its impact on the upbringing of the child, 1st Edition, World of Books, Cairo.

Abu Maal, A.(2001). Children's literature, study & application, Dar Al-Shorouk, Amman.

Abu Madi, E. Divan Abu Madi, Beirut, Dar Al-Awda,

Abul-Ridha, Saad (2005). The Literary Text for Children Objectives,1st edition, Obeikan Library, Riyadh.

Ahmed, S. (2006). Children's literature theoretical readings and applied models, 1st edition, Dar Al Masirah, Amman.

Al Labadi, N. (2001). Childhood literature, reality and aspirations, a theoretical and applied study, University Book House, Al Ain, United Arab Emirates.

Al-Dabaa, M. (2009). Children's literature between heritage and informatics, the Egyptian Lebanese House, Cairo, 1st edition

Al-Hawamdeh, Mah. (2019). Children's songs and their educational importance, Ministry of Culture, Amman.

Al-Jahiz, (1998).. Al-Bayan wa Al-Tabeen,, Part 1, investigation: Abd al-Salam Haroun, 7th edition, Al-Khanji Library, Cairo.

Al-Marzouqi M,& Yahya A, (1963) Abu Al-Hassan Al-Qayrawani, Tunisia, Al-Manar LibraryAl-Rafei, M. Diwan Al-Rafei, (2010), Cairo, Ward Island Library

Al-Shabi, A. (1988) Abu Al-Qasim Al-Shabi's Diwan, Beirut, Dar Al-Awda,

Al-Tayeb, Abdullah. (1989). The Guide to Understanding Arab Poetry, Part 1, Dar Al-Athar Al-Islamiyyah, Kuwait.

Awad, A. (2000). Arab Child Literature, Al Shami for Publishing and Distribution, Cairo.

Curriculum Center (2017). Arabic Language (5) Part 1, Ministry of Education and Higher Education, Palestine.

Curriculum Center (2017). Arabic Language (5) Part 2, Ministry of Education and Higher Education, Palestine.

Curriculum Center (2018). Arabic Language (6) Part 1, Ministry of Education and Higher Education, Palestine.

Curriculum Center (2018). Arabic Language (6) Part 2, Ministry of Education and Higher Education, Palestine.

Hajjo, F., The Alphabet of the Poetry Bird (2004), Damascus

Ismail, Mah. (2004). The reference in children's literature, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Kanaan, A. (1995). Children's literature and educational values, 1st edition, Dar Al-Fikr, Damascus.

Layady, A. (2020). Children's literature: its forms, objectives, and role in the culture of the Arab child. Journal of the Academy for Research in the Social Sciences, Vol. 1, p. 2, 126-138.

Letters website https://houruf.com/poetry/tamim/53906/.

Marzouq B. Identity and Belonging in Children's Stories in Modern Palestinian Literature, An-Najah University Journal for Research (Human Sciences), Volume 28 (3), 2014: 434.

Matlob, A. (1987). Linguistic Research, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman.

Mofleh, A. Habibi Bissan (1982), Damascus.

Mubarak, H. (2021). Children's literature: between the anxiety of alienation and the bet of experimentation. Journal of Studies and Research, Vol. 13, p. 2- 657, 667.

Muhammad, F. (2023) the literary flow in the Arabic language book for the fourth grade of primary school in Egypt, an analytical and critical study, p (42) c (4) Scientific Journal, Al-Azhar University, Assiut, 3116, 3170.

Orabi, M., The Power of God in the Germination of Plants among Contemporary Poets, 12/29/2021, https://www.alukah.net/literature_language/0/151753.

Rashid, A. the official website of the poet, https://www.alihashemrasheed.com/

Rashid, H, Works (2007) Poetical, Part 1, 1st edition, Amman, Dar Majdalawi.

Shabloul, A. (1996). Aesthetics of the poetic text for children, Cairo.

Shehata, H. (1994). Arab Child Literature, Studies and Research, 2nd edition, The Egyptian Lebanese House.

Shreem, M. (poet), personal interview via WhatsApp, May 30, 2023.

Zalat, A. (1998). In the literature of the Arab child, a contemporary study in rooting and liberation, 1st edition, Dar Heba Al-Nil, Cairo.